العلم والنوء

كل علم لا يخلو من حقيقة لا يخلو من فائدة ولا يقاوم العلمَ الاَّ من يقوّض العلمُ اركان طغيانه ولا يذمُّ المعارفَ الاَّ من تكشف المعارف حقيقة بطلانه. ولو لم يكن للعلم غير ذرة من اطواد منافعه المقرّرة ما زال الذين يحرزون تلك الذرة واجبين ولو كانت فوائد العلم مجرّد ما يؤمّل الناس الوصول اليه عن قريب لاما صار في قبضة يدهم لكفى ان يكون العلم جمالة سعي الاكثرين. وان العاقل يشهد جهرًا ان العلم اذا نفع الزراعة والتجارة وسائر مصالح الانسان كان نعمة من الله اسبغها على البشر لتحسين احوالهم وتثقيف عقولهم فلسفيًّا كان او طبيعيًّا او لغويًّا او غير ذلك . ولا يتبدّد بهذه النعمة الاَّ من غشي بصيرته رمد الجهل او يرقان الشر فصار ينظرها لا بنور الحقائق بل بغشاوة الجهل والشر فيراها مشوّهة معطّلة من حلاها الباهرة . اما كون العلوم باسرها مثقفة للعقول فلا ينكر واما كونها محسنة لمعيشة الانسان فكل عقل وعى العلم يشهد به وكل ما جاء في المقتطف يشهد به وكل اختراع واكتشاف يشهد به وهاك شاهدًا نورده هنا لقرب عهده

ذكرنا غير مرة ان علماء هذا العصر رغبوا رغبة شديدة في كشف اسرار الحوادث الجوية فانتشروا على جانب كبير من الارض يراقبون تغيرات طقسها ويستقصون مسير انوائها وتسهيلاً للمّ شعث مراقباتهم وجمع اكتشافاتهم تواطأوا على ان تتوارد ارصادهم الى مراكز قليلة تقام في كبار المراصد في اوروبا واميركا . وقد اعتنى اكثر الدول المتمدنة بعضد هذا المسعى فللدولة العلية ستة اماكن في بلادها خاصة برصد احوال الجو والطقس واشهرها المرصد السلطاني في الاستانة والمرصد السوري في بيروت ولغيرها من الدول اماكن كثيرة جدًّا وجميعها تبعث ارصادها الى المراكز الاصلية حيث تطبع وتستخلص منها خرائط تدل على حرارة الارض وهطرها ورياحها وانوائها وعواصفها. والظاهر من تباشير الاكتشافات الحديثة ان فوائد هذا المسعى قريبة الجناه وان الزراعة والتجارة ستنال من النجاح حظًّا لم تنله في ما سلف. روت لجنة هرلد الاميركانيَّة (وهي من اللجنات المعينة لرصد الطقس) في خلاصة اعمالها انها بعثت تلغرافًا الى اوربا في ١٤ شباط (فقريه) ١٨٧٧ تخبرهم بنوء ثار في الولايات المتحدة وسيصل اليهم في خمسة ايام فلم تمضِ الايام الخمسة حتى اقبل النوء بطره وصرصره. ثم بعثت في الاشهر الثلثة التالية احد عشر تلغرافًا انذرتهم بها باحد عشر نوءًا واصابت فيها كلها. ثم بعثت في الثلثة التي تلت هذه فانذرتهم ستة عشر انذارًا بستة عشر نوءًا وعينت لهم اوقاتها فصدقت فيها كلها خلا وقت واحد. ثم بعثت في الستة الاشهر التالية وانذرتهم بتسعة عشر نوءًا فصدقت في سبعة عشر منها صدقًا كليًّا وفي واحد صدقًا اجماليًّا واخطأت في حساب التاسع عشر عملاً لا علمًا . فعدد الانذارات التي

انذرت بها اهل اوروبا ستة واربعون انذارًا من اول شباط (فنربه) سنة ١٨٧٧ الى آخر كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٧٨ كذب منها اثنان وصدق واحد وثلثون صدقًا تامًّا في جميع تفاصيلها وخمسة صدقًا اجماليًّا وثمانية صدقًا جزئيًّا بان صحت على بعض جهات اوروبا ولم تصح على الاخرى

اما اعتمادهم في هذه الانذارات فعلى معرفة شرائع سير الانواء واتصلوا الى معرفة هذه الشرائع بمقابلة ارصاد عديدة جدًّا رُصِدَت في اوروبا واميركا والاوقيانوس الاتلانتيكي الفاصل بينها . فوجدوا ان اكثر الاماكن الواقعة شرقيّ اميركا من اوروبا يتاثر طقسها من تغيُّر طقس اميركا الّا الاماكن المتاخمة لبحر الروم فقالوا ان بين طقس اميركا واوروبا علاقة شديدة . ثم تبيَّن لهم ان الانواء التي تمرُّ على جهة من اميركا تمرُّ على جهة معلومة من اوروبا والتي تمرُّ على أُخرى تصيب جهة أُخرى منها فجعلوا يحكمون بوصول النوء الى شمالي اوروبا مثلاً او جنوبيها من نظرهم الى الجهة التي نشأ النوء فيها او مرَّ عليها في اميركا . ثم لما كان التلغراف اسرع من النوء جدًّا يرسلون به يخبرون بقدوم النوء قبل وصوله فتخبر الجرائد به ويتحرَّس الناس منه على تجارتهم وغلاتهم وسفنهم . وقد وجدوا ايضًا ان الانواء تذهب في اوروبا بعد وصولها الى سواحلها ثلاثة مذاهب اما ان تصعد شمالاً على نروج الى شمالي روسيا واواسطها او تذهب شرقًا مارة على دنبرك وبحر البلطيق الى شمالي جرمانيا وجنوبي روسيا او تذهب جنوبًا بشرق على الخليج الانكليزي وفرانسا الى اواسط اوروبا ووادي الدانيوب واسيا الصغرى . وكل الانواء التي حدثت في اثناء الحرب في البلغار كانت من هذا النوع الاخير وقد علم الناس قيمة الاستعلام عنها قبل قدومها ممَّا اذاقت المحاربين من العذاب

ومما لا يليق تركهُ ان جهد ما بلغ العلماء اليهِ الانباء بوصول الانواء الى جهة من الارض بعد حدوثها في جهة اخرى بناء على ما استخلصوهُ من ارصاد التوم . فالذين يدعون معرفة مستقبل هذه الامور قبل حدوثها يدعون كذبًا ولا يتناقل مدعاهم الّا من يجهل فسادهُ او يرغب في ايهام الناس بالاكاذيب العجيبة والاراجيف الغريبة

معرض للقطاط * حدث معرض للقطاط في مدينة بوستن بالولايات المتحدة فكان من جملة ما عرض فيها ثلثة قطط ارجل كلٍّ منها ثلثة فقط ولبعضها ثماني وعشرون اصبعًا وواحد منها بشرب البيرا كالبشر وثقلهُ ١٧ ½ ليبرا

مصروف التبغ في الدنيا * قدَّرت جريدة التبغ ان ما يصرف من التبغ سنويًّا اربعة آلاف الف الف ليبرا . فلو لفَّ هذا القدر لفة قطرها قيراطان لكفى لأن يلف حول الارض ثلثين طاقًا او لو انبسط رقاقًا على راقٍ في شكل هرم لصار منهُ هرم يساوي الهرم الثالث من اهرام الجيزة العظام